اما المدح والحمد فبهما يحصل الا مراعاة النظير او ترادف بالعلوم اي اقسم عليك بها لتشفعن لي بما يؤمنني من كل مكروه بان يعطيني الله الامان منه وكذا يقال في الاقسام الآتية فالمراد بها هنا الشفاعة والاستعطاف لجاب سواله ومن ثم قال اصحابنا في اقسم او اقسمت عليك لتفعلن كذا انه لا يكون يمينا الا ان نواه وجعله اول الاقسام لان مرتبة العلم لا اعلى منها بل ولا مساوي لها ومن ثم لم يومر صلى الله عليه وسلم بالسؤال للزيادة مما هو عليه الا العلم وقل رب زدني علما وهو صفة تحلب بها المذكور ولمن قامت به تحليا منع من احتمال النقص التي تنزلت عليك من الله حال كونها بلا كاتب من الكتب وهو الجمع وانما الموصل لها اليك املاءا اي اقراه جبريل وهذا الذي قررته في اعراب هذا البيت اولي مما سلكه الشارح فتامله وبين القاسم والاقسام جناس مطلق والكتابة والاملا طباق واقسم عليك بما اوتيته اي ضامن مسعر الصبا وهي الريح التي مهبها مطلع الشمس استوى الليل والنهار ويطلق على ما يهب من يمين هذا المطلع الى قريب سهيل ويساره الى قريب المطلع القطب الشمالي ولهذه الريح اثر بين في نصرته صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق المسماة بالاحزاب كما سخرت اي بسببه وهو الرعب الذي قطع قلوب اعدايه واخذ سوكهم وبدد جموعهم شهرا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ومع قوله اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث ومنها يعلم ان الصبا كانت تسير بسبب نصره وهو الرعب اي الخوف منه المزعج لاعدايه مسافة شهر من سائر

نواحي

نواحي المدينة فلم يرفع احد منهم راسا الا اختطفتها الويح سيوف نصره وتواصف اسنة قهره والتحديد بالشهر اشارة الى ان ما يستولي عليه لا يزيد مسافته المدينة ~~فلم يرفع احد منهم راسا الا اختطفتها~~ في حياته على شهر ولا ينافي ان ملك امته يزيد عن ذلك بكثير واحترز عن غيره من الانبيا فان رعبهم ان وجد لا يحصل لهذه المسافة وفي رواية ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر قال بعضهم والظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين احد من اعدايه اكثر من شهر وهذه الخصوصية حاصلة له على الاطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر وهل هي حاصلة لامته من بعده فيه احتمالات اي اظهرها كما تقتضيه المشاهدة انهم رزقوا من ذلك حظا وافرا فكان الصبا لديك رخاء هي الريح اللينة المسخرة لسليمان صلى الله عليه وسلم غدوها شهر ورواحها شهر لكن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اعظم لان تلك سخرت لذات سيدنا سليمن وهذه سخرت لصفة من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي هيبته وايضا فتلك انما كانت تسير بعد امر سليمان لها وهذه تسير بامر ربها من غير توسط امر من نبينا صلى الله عليه وسلم فهو من تشبيه الاعلى بالعلي نظير كما صليت على ابراهيم في صلاة التشهد على احد الاجوبة فيه وفي ذكر الرخا بعد الصبا مراعاة النظير واقسم عليك ايضا بمعجزاتك العظمى مع علي كرم الله وجهه في غزوة خيبر لما سرت اليها ودفعت الراية وكانت بيضا العاب ففتح بعض

سودام

Copyright © King Saud University